الفاصلةُ القرآنيّةُ في حواريّاتِ النبيِّ موسى a القرآنيّة

الأستاذ الدكتور

عليّ عبد الفتاح مُحي

جامعة بابل ـ عميد كلية التربية الاساسية

الباحث

محمّد عبد الأمير جبار

مديرية تربية النجف الأشرف

Mohammed.gabbar@student.uobabylon.edu.iq

The Qur'anic comma in the conversations of the Prophe Musa(peace be upon him) Quranic

Prof. Dr.

Ali Abd Al Fattah Mohi

University of Babylon - Faculty of Basic Education

Researcher

Muhammad Abdul Amir Jabbar

Najaf Education Directorate

المُلخَّصُ:

الفاصلةُ القرآنيّةُ في حواريّات النّبيِّ موسى a القرآنيّة تمثلتْ في المشاهد الحواريّة في كتابِ اللهِ المعجز. وهي ذاتُ قيم وتراكيب إبداعية الّتي ختمتْ بها هذا النّصوص القرآنيّة، وتتجلّى بها القيم الصّوتيّة والجماليّة والايقاعيّة والموسيقيّة. إذ عقدَ الرّبط بها بين هذهِ الفواصل هو ما ختمتْ بها الحرف الأخير لكلّ مشهد حواريّ وَرَد بهذا البحث، وحاولتُ بهذهِ الدّراسة بيان الاعجاز القرآنيّ للفواصل وما تؤدي مِن معانٍ تناسب السّياق القرآنيّ.

الكلمات المفتاحية: الفاصلة، السّجع، النّبيّ موسى a ، الصّوت، الحرف، المشاهد.

Abstratc:-

The Qur'anic comma in the Qur'anic dialogues of the Prophet Musa was represented in the dialogue scenes in the miraculous book of God. It has values and creative structures that concluded these dialogues, and the acoustic, aesthetic, rhythmic and musical values are reflected in it. The connection between these commas is what sealed the last letter of each dialogue scene in this research, and I tried with this study to show the Qur'anic miracle of commas and what they lead to meanings appropriate to the context

Keywords: the comma, the assonance, the Prophet Musa, the sound, the letterthe spectator.

المقدّمة:ـ

اشتهَر العربُ في العصرِ الجاهلي بلاغتهم وفصاحتهم وازْدِهارهم في الفنون الشّعرية والنّثرية. ومِن هذهِ الفنون النّثرية (السّجْعُ) إذ يعدّ أحد الفنون البديعية البلاغية، وهو الفنُّ السّائد في كلامهم، وبعدَ نزولِ القرآن تدبروا سورهِ وآياته فوجدوا كلام اللـه المنزل في غاية الدقّة لا هو شعرٌ، ولا هو نثرٌ، ولا هو كلام مسجوع؛ لأنّهُ ليس بأعاريض الشّعر في رجزه، ولا سننَ النّثر المعروف في إرساله، ولا في تسجعه إذ لا لزومَ عليهِ بالموازين المعهودة، ولكنَّ القارئ للقرآن يحسُ بأثرها؛ لأنّها تعطي روحًا نفسية ومعنوية لهُ، وفضلًا عن ذلك فهي تبعث فيهِ الارتياح والاطمئنان، وهذا منبعث مَن تتابع آياته، بلْ الأمر سارٍ في صياغته وتآلف كلماته، كما نجدُ تنسيقًا عجيبًا في حروفه مِن خصائص صفاتها بينَ الرخو والمجهور، والشّديد، والمقطوع، والممدود.

والقرآن نزل بلسان عربي ولسان موسيقي إذ يستمتع كلّ سامعٍ أو قارئ للقران بلفظ كلماته وتخضع مقاطعه في تواليها لنظام خاص وتردّدُ في كلماته مقاطعُ بعينها فتستريح الأُذُن، وتستجيبُ وهذا يكسب الكلام جمالًا وكمالًا[١].

وَقد وصَفَ السيدُ محمّد باقر الصّدر العربَ عند نزول القرآن بأنّهم ((لا يسمعون لأنفسهم بالاستماع إلى القرآن إحساسًا منهم بأثر الهائل، وخوفًا من قدرته الفائقة على تغيير نفوسهم وهذا دليلٌ على التميُّز الهائل للبيان القرآني، وعدمِ كونهِ استمرارًا متطوراً لِمَا أُلقوه))[٢].

أمّا الفاصلة فقد انماز بها القرآن الكريم انمِيازًا فردًا مِن دون غيرهِ، وممّا ترد بمعناها في اللّغة والاصطلاح.

أ - في اللّغة:

الفصل هو الحاجز بينَ الشيئين، أيْ: يفصل بينهما بفاصل انفصل فصلًا. والفاصلة: الخرزة بين الخرزتين في النظام والفصْل بين الحقِّ والباطلِ[٣]، أيْ: لا يكون انفصال بينهما وإنّما هناك ترابط وصلة كمثل الخرزة الّتي تفصل عن خرزتينِ في ذلك النظام.

ب - في الاصطلاح:

هي حروف متشاكلة في المقاطع توجب في ذلك حُسن إفهام المعاني الّتي تتّضح في الفاصلة. والفواصل بلاغة والأسجاع عيب؛ لأنّ الفواصل تابعة للمعاني أمّا السجع

فالمعاني تابعة لها[٤]، أمّا الباقلاني(ت:٤٠٣هـ) فقد وافقَ الرماني في حدِّ الفاصلة القرآنية[٥] وعرفِها بأنّها تقع الفاصلة آخر الكلمة في الآية كالقافية في الشعر[٦] وذهب اليه أيضًا، د.عباس فضل: اللفظ الّذي اختتمتْ بهِ الآية المباركة كما ختمَ البيت الشعري سمي قافية كذلك كلّ ما ختم في الآيات الكريمة فاصلة [٧].

يتّضح مِن ذلك أنَّ الفاصلة القرآنيّة لا تساوي القوافي في الشّعر؛ لأنّ ما تختم بهِ الآية مِن تكرار حرف واحد لهُ نغم موسيقى وإيقاعي ينسجم بما انتهت إليهِ الفاصلة القرآنيّة، والقرآن الكريم يراعي الفاصلة القرآنيّة، وتبقى على تنغيمِها؛ لأنّها مِن أقوى الوسائل تأثيرًا في المشاهد القرآنيّة؛ وذلك لأنّ رنين الكلمات، وأجراسها، ونغماتها، و إيقاعها لغةٌ تتغلغل في النّفس والضمير وتسمو بالرّوح إلى آفاق قدسية فتأخذها نشوة يحّسها مَنْ يرتلُ بهذه الآيات[٨].

الفاصلةُ القرآنيّة تقعُ عندَ الاستراحةِ في الخطاب، لتحسينَ الكلام بها، وهي تعدّ الطّريقة الّتي تباين بها القرآن الكريم مِنْ سائر الكلام وعندئذ تسمى الفواصل؛ لأنّها ينفصلُ الكلامان عندها؛ لأن آخر الآية يفصلَ بينهما وبينَ ما بعدها ولمْ يطلقْ عليها أسجاعًا [٩]. احترامًا، وتقديسًا، و عظيمًا لكتابِ اللهِ المنزل، وبعيدًا عن الأدبِ سواء أكان شعرًا أمْ كان نثرًا ؟.لذا سلب القرآن الكريم عنهُ الشّعر والسّجع بمصداق قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الحاقة:٢١-٤٢).

أيْ: الشاعر ما يألفهُ الشعر بوزن، وقافية، ولا سجع ما يقولهُ الكاهن مِن التكلف في الكلام.

وذكر السّيوطي أنّهُ لا يمكن أنْ نطلقَ على الفاصلة (سجعًا) بقوله: ((ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعًا؛ لأنَّ الله تعالى لّما سلب عنهُ اسم الشّعر وجب سلب القافية عنهُ أيضًا؛ لأنّها منهُ وخاصةً في الاصطلاح، وكما يمتنع استعمال القافية يمتنع استعمال الفاصلة في الشّعر، لأنّها صفة لكتاب الله فلا تتعداهُ))[١٠].

ولو كان القرآن سجعًا لكان داخلًا في أساليب كلامهم، ولمْ يقعْ فيهِ إعجاز، ولو جاز أنْ يطلقَ عليهِ (سجع معجز) لجازَ أنْ يطلقوا عليهِ (شعر معجز)، كذلك والسّجع ممّا كان تألفه الكهان مِن العرب. ونفي السجع عن القرآن أجدر؛ وذلك لأنّه حجّة مَن نفي الشّعر؛

لأن الكهانة قد تنافي النّبوات بخلاف ذلك الشّعر، وقد قالوا:(أسجع كسجع الكهان) فجعلهُ مذمومًا، قالوا: وما توهموا فيه أنّهُ سجعٌ باطلٌ؛ لأنّ مجيء القرآن على صورته لا يقتضي أنهُ هو؛ لأنّ السجع تابع للمعنى الّذي فيه اللفظ الّذي يؤديه السّجع، لأنّ اللفظ واقعٌ تابعٌ للمعنى. والفرق واضحٌ بين أنْ ينتظمَ الكلام في نفسه و بألفاظه الّتي تؤدي المعنى المقصود من ذلك، وبينَ أنْ يكونَ المعنى منتظمًا من دون اللّفظ ومتى ما ارتبطَ المعنى بالسّجع كان إفادة السّجع كإفادة غيره ومتى أنتظم المعنى بنفسه من دون السّجع كان المعنى مستجلبًا لتحسين الكلام من دون تصحيح المعنى(١١).

القرآن الكريم بعظمته لا يُعنى بالفاصلة على حساب المعنى ولا على حساب مقتضى الحال والسّياق، بلْ هو يحسبُ لكلّ ذلك حسابه فهو يختار الفاصلة مراعيًا فيها المعنى والسيّاق والجرس ويُراعي فيها خواتيم الآيات وجوّها، كذلك يراعي فيها كلّ الأمورِ التّعبيرية والفنّيّة الأُخرى، بلْ يراعي في ذلك عموم التّعبير القرآنيّ كلّه. إذ أنّهُ اختار الله تعالى هذه الفاصلة في سورة لسبب ما و اختار غيرها أو ما تشبهها في سورة أخرى وذلك لسبب دعا إليه وقد جمعَ القرآن ونَسَقهُ بطريقة فنيّةٌ غايةٍ في الرّوعة والجمال والقارئ للقرآن الكريم يحسبُ الفاصلةَ أنّها جاءت بصورة طبيعية غير مقصودة معَ أنّها في أعلى درجات الفنّ والصّياغة والجمال فما أعظمه من تعبيرٍ وأجّلَه من كلام(١٢).

ويتّضحُ ممّا سبق أنّ الفاصلة القرآنية تولّد للإنسان نغمات نفسية ومعنوية، ويدركها بإحساسه، فيتولّد عندهُ متعة مؤثرة في قلبه ممّا تساعده على انْبعاث روح الطّمأنينة والارتياح عند قراءة القرآن أو سماعه.

والفاصلة في آيات الله تعالى تتعلق بمضمون الآية فهي تناسب نظم سياقها وهذا يدلُّ على إعجاز كتاب الله الحكيم.

والقارئ للقرآن الكريم يلحظُ الفاصلةَ باطّراد واسعٍ فيه إذ أصبحت الفاصلة جزءًا من نظام القرآن الكريم .

أمّا من ناحية ظهور المصطلح فهو قديم ظهرَ عندَ علماء اللّغة الاوائل أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي ما ذهب إليه في فواصل القرآن بقوله: ((تَكَلَّم بِكَلَامٍ لَهُ فَواصِلُ كفواصِلِ الشِّعر مِنْ غيرِ وَزنٍ،)) (١٣).ثمّ ذكرَ تلميذهُ سيبويه هذا المصطلح بقوله:((وجميع ما لا

يحذف في الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحذف يُحذف في الفواصل والقوافي، فالواصل قول الله عزّ وجلّ ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (الفجر/٤))) [١٤]. ثُمّ أنّه لم يستقرْ نهائيًا حتى جاء الفراء بقوله:((وأنت تراه في رؤوس الآيات لأنها فصولٌ))[١٥]. وقد استوى المصطلح على يد أبي الحسن الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) وتلميذه أبي بكر الباقلاني[١٦]، أي: استوى هذا المصطلح على سوقه تميزًا وتعريفًا حتى شاع استعماله على الأقلام وعقدتْ له الفصول المطولة في كتب الإعجاز وعلوم القرآن وكتب البلاغة والنقد[١٧].

الفاصلة في حواريّات النّبيّ موسى a على أنواع:

١ـ الفواصل المتماثلة:

والمقصود بها الفواصل الّتي تتماثل في حروف فواصلها[١٨]. وأطلق عليها الرماني المتجانسة[١٩]، أيْ: توافق آخر أصوات الفاصلة.

والمتمثلة بالمشهد الحواريّ الّذي داربين النّبيّ موسى a معَ قومه في ذبح العجل.

في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ * وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة /٦٧- ٧٣).

نلحظُ في هذا المشهد الحواريّ أنّ صوت (النّون) الّذي ختمتْ به الآيات هو أكثر الحروف في الفاصلة القرآنية دورانًا وهو أغنى أصوات العربية بالإيقاع و بالجرس الموسيقي[٢٠]. والمتأمل لأحكام التجويد يرى أنْ لصوت النون النصيب الأكبر والبارز حظًا فيه[٢١].

نجدُ الإيقاع النّاتج عن الفاصلة الّتي اتّحدت في الحرف الأخير وهو صوت (النّون) في ألفاظ (الْجَاهِلِينَ، تُؤْمَرُونَ، النَّاظِرِينَ، لَمُهْتَدُونَ، يَفْعَلُونَ، تَكْتُمُونَ، تَعْقِلُونَ) ساعدتْ هذه الألفاظ في تحرك الوجدان وإجاشة القلب و كذلك أسهمتْ في تكوين الصّورة الجمالية الّتي

اشترك فيها صوت (النّون) في جمال التناسق التصوري لهذه لمفردات. بما يناسب الفاصلة الحدث في توجيه الدلالة؛ بأنّ الله تعالى أمرهُم بذبح بقرة لها الصفات المذكورة كلّها ولمْ يبيّن في أوّل وقت الحِوار ذلك حتى راجعوا واستفهموا [٢٢]، حتى بيّن لهُم النّبيّ موسى a أدقّ التفاصيل بعد الاستفهام الموجه إليه ممّا ساعد الإيقاع الدّاخلي المُوسيقي الّذي نتج عن تكرّار اسم الاستفهام (ما)، فهو باعثٌ عدم إرادتهم هذا الفعل بدلالة على التّساؤل عن الكيفية واللّون والماهية وقصدوا الاستفهام إعجاز للنّبيّ a ؛ لأنّهم كانوا لا يريدون فعل ذلك الأمر الإلهيّ بدلالة قوله تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾.

نلحظُ تتابع صوت الغنة (النّون)في هذا المشهد الحِواريّ في نسقٍ منظمٍ وبهذا النسق فإنّهُ منحَ السّياق الصّوتيّ خصائصًا لها أجراس إيقاعية ممّا لها تأثير عند المتلقي، وهي خاصية ترتاح لها الأُذن وما ينتجه هذا الصّوت من خروج الهواء من التّجويف الأنفي[٢٣].

وجاءت الفاصلةُ في هذا المشهد إيثارًا لما هو ألصق بالمعنى وأشدّ وفاء بالمراد (الْجَاهِلِينَ)، فقد وقع في النّفس أنْ تأتيَ الفاصلة كي يستعيذَ النّبيّ موسى a فيها من أنْ يكونَ من المستهزئين، ولكنْ عدل إلى مادة (الجهل) إشارة أنّ هذا الاستهزاء ما هو إلّا بالنّاس سفه وجهل لا يليق أنْ يصدرَ من صاحب دين وخلق فضلًا عن ذلك أن الفواصل في المشاهد نفسها هي: (الخاسرين، خاسئين، للمتقين و...)[٢٤].

والمشاهد المكررة في الآيات الستة والمنتهية بحرف (النّون)بصوت مدّ وهذا ما نجدهُ كثيرًا في القرآن الكريم[٢٥]. وهذه الفاصلة تناسب التّنغيم وزيادة في التّرنم بما ختمت به.

٢ـ الفواصل المتقاربة:

ويطلق عليها بالفاصلة ذاتَ المناسبة غير التامة وهي الّتي تتقارب حروف نهاية الآية في المخرج كتقاربِ حرفي (النّون، والميم)[٢٦].

وجاء في المشهد الحِواريّ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (النمل / ٨- ١٢).

نلحظُ انتهاء الفاصلة في هذا المشهد الحواريّ بحرفين هما(النّون، والميم)، وهما يخرجان من مخرج واحد من الخيشوم [٢٧]، قدْ توزعا في هذا المشهد الحواريّ البيّن فجعلا منهُ مشهداً بالغًا في الحُسن مستوفيًا في نظمه وبنائه، ولا نجدُ ذلك في المأنوس في فرائد الشعر[٢٨]، كما لهذين الحرفين الّتي تنتهي بها الآيات قدْ أضفتْ للمشهد الحواريّ نغمًا جميلًا متناسقًا فاتسمتْ به الفاصلة المتقاربة من الأثر الموسيقي والإيقاعي من تناسق صوتيّ إذ أضفت للمشهد القرآنيّ جمالًا متناسقًا في آياته.

و(النّون والميم) من الأصوات المائعة الّتي يتسع مجرى الهواء عندَ نطقها تكون أوسع في السمع من الأصوات الوقفية والاحتكاكية، ولّما تحملْه من وظيفة صامتة وهو ما يجعلها مختلفة عن الحركات[٢٩]. إنّ الخصائص الصّوتيّة لهذين الحرفين ذات أثرٍ بالغ وواضح في مركز الثقل للمعنى الّذي دارَ حولهُ المشهد الحواريّ فهي تناسب سياقه في مقام التكريم للنّبيّ موسى a والتّشريف.

للفاصلة القرآنية قيمةٌ صوتيةٌ وجماليةٌ في إتمام المعنى إذ ترتبط بآياتها كلّ الارتباط. ولها أثرٌ في الإيقاع الموسيقي في نظم الكلام، ولهذا الجرس الموسيقي أثرٌ في النفس ونتلمسُ ذلك في المشهد الحواريّ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ * وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (إبراهيم / ٥-٦).

نجدُ الآية الأولى من هذا المشهد الحواريّ أنّها قد ختمت فاصلتها بحرف (الرّاء)وهو صوت شديد يجري فيه الصّوت لتكريره[٣٠]، مجهور لثوي تكراري، ينطق به بترك اللّسان مسترخيًا في طريق الهواء الخارج من الرئتين فيرفرف اللّسان ويضرب طرفه في اللّثة ضربات مكررة، وهذا معنى التّكرار في صفته[٣١].أمّا صوت (الميم) الّذي تلاهُ حرف فاصلة في الآية اللاحقة، فهو مجهور متوسط الشدّة ويحصل صوت هذا الحرف بانطباق الشفتين مع بعضهما في ضمة متأنية وانفتاحهما عند خروج النفس، لذا إنّ صوته يوحي بالأحاسيس اللّمسية وينماز باللّيونة وبالمرونة [٣٢]. وبهذه الصّفة لصوتي (الرّاء، والميم) قدْ أضفى المشهد الحواريّ إيقاعًا هادئًا ليكسبه الطّمأنينة في النفس الّتي تحمل الإيمان المطلق بالله تعالى،

وبتقارب هذين الحرفين في الجهر والشدّة حتى ناسبت الفاصلة المختلفة الروي من انسجام وكذلك الفاصلة الأولى قدْ ناسبت الفاصلة الثّانية من النّعم الإلهيّة الّتي أنعمها الله على بني إسرائيل، وليخرجهم من الظّلمات والكفر والضّلالة والجهل إلى النّور والهداية والعلم وذُكرهُم بنعمتي عليهم وما فعل فرعون بأشد العذاب بهم(٣٣).

والحروف المتقاربة فهي حُسْنٌ؛ لأنّها تكشف الكلام، فمن البيان ما يدلّ على المراد في تمييز الفواصل والمقاطع ؛ لأنّها تحملُ فيها من البلاغة وحُسن العبارة(٣٤).

وبهذا نجدُ أنّ الفاصلتين قدْ ترابطت معًا بتقارب الأصوات من النّغم الموسيقيّ المنتهي بها هاتان الفاصلتين ممّا أضفى للمشهد الحواريّ جمالًا متناسقًا في دلالة الآيتين وما أقتضى السّياق بذلك الفصل بينَ الآيتين لذكر النّعم.

٣ـ الفواصل المفردة:

هي عدم توافق أواخر الآية ولا في وزنها الصرفي وتسمى بالفاصلة المرسلة(٣٥).

جاء بالمشهد الحواريّ النّبيّ موسى a والعبد الصّالح في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا * قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا * فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (الكهف/ ٦٣- ٦٧).

نلحظ الفاصلة في الآية الأولى من هذا المشهد الحواريّ أنّها تنتهي بحرف (الباء) المجهور والثانية بحرف(الصاد) المهموس، والثالثة بحرف (الميم) المجهور المتوسط الشدّة، والرابعة بحرف (الدال)المجهور، والخامسة بحرف(الرّاء) المجهور، وهذا لمْ يحدثْ توافقًا في أواخر الآيات؛ لأنَّ صوت (الصّاد) مهموس رخو مطبق ومخرجه من طرف اللّسان وفويق الثّنايا العليا(٣٦). فهولا يناسب حروف للآيات الّتي ختمتْ بها الفاصلة.

وهذا التّنوع في الفاصلة هو تنوع في الموسيقى والإيقاع الصّوتيّ بتنوع الأجواء الّتي تطلق فيها وهذا ينسجم مع الإطار العام للمشهد الحواريّ(٣٧).

ونتلمسُ هذا الاختلاف في نهاية حروف الآيات الّتي لا تعدّ متماثلة ولا متقاربة في

صفتها ولا في مخرجها للأصوات الأخرى لهذه الفواصل في المشهد ولهُ اثرٌ بالتوافق على المعنى وانسجامه ونجدُ السِياق متناسقًا باختلاف الفواصل بما تدور عليه هذه المشاهد الحِواريّة ونلحظ الفاصلة (عَجَباً) ناسبت (قَصَصا).

ولكن نجدُ هناكَ تقاربًا وانسجامًا صوتيًا في حرف الأطلاق (الألف) في نهاية المشهد الحِواريّ، لذا لمْ تعدّ مِن الفواصل المفردة وهذا ما أراهُ.

نلحظ أن النّبيّ موسى a يندفع نحو البحر؛ لأنّهُ على موعد بلقاءٍ معَ العبد الصُالح. وأمّا فقدهُ للحوت عندَ تلكَ الصّخرة الّتي أويا إليها، فتلك هي الصّخرة المقصودة الّتي يبحث عنها النّبيّ موسى a ، ولهذا لمْ يلتفتْ موسى إلى فتاه ولا إلى نسيان الحوت، بلْ أتجه إلى المكان الّذي عنده الصخرة قائلا: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ إنّما يتذكر النّبيّ موسى a تلك الإمارات الّتي يتعرف بها المكانَ الّذي يلتقى عندهُ بالعبد الصّالح والصّخرة هي مكان العبد الصّالح عندَ ملتقى البحرين. بلْ هناكَ عندَ ملتقى البحرين صخور كثيرة لا حصر لها وتمتد إلى مسافات بعيدة قد تبلغ السّير فيها أياما و أنْ يفقد النّبيّ موسى a عندها شيئًا مِن متاعه مِن دون قصد منهُ وإلّا ما عدّ هذا فقدا لذا كانت الأمارة الدالة على التقائه بالعبد الصّالح a ربّما تكون هذه الأمارة رؤيا رآها في منامه أو وحيًا تلقاه مِن ربّه[٣٨]. واللهُ أعلمُ بذلك.

﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (الكهف/ مِن الآية:٦٤) أيْ: فرجعا يتبعان آثرهما الّذي أنتهى بهما إلى مكان الصخرة الّذي نسى الحوت عندها[٣٩].

في هذ ا المشهد الحِواريّ تبدأ أحداث هذا الحدث العظيم الّذي كان النّبيّ موسى a على موعد به والّذي مِن أجلهِ قطع هذه الرّحلة المثيرة واحتمل ما احتمل مِن جهد وعناء وهنا يلتقى المخلصان: موسى والعبد الصّالح ويبدأ اللقاء بينّ العبدين الصّالحين؛ بأنْ يعرضَ موسى على صاحبه أنْ يقبلَهُ تابعًا لهُ ويتعلّم مِن علمهِ ويغترف مِن بحر معرفته وخُبْرة وذلك في تواضع كريم وأدب نبويّ عظيم.

وقدْ ناسبت هذه الفواصل المفردة هذا المشهد الحِواريّ وأنْ تكونَ غاية هذه الصّحبة وتلكَ المتابعة تحصيل العلم والمعرفة فيفيد النّبيّ موسى a علمًا وينال العبد الصالح أجرًا[٤٠].

٤ـ الفواصل المتوازية:

وهي توافق أواخر الآيات في الوزن(٤١).

كما في المشهد الحواريّ الوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأعراف /١٥٠-١٥١).

نجدُ الفاصلة في هذا المشهد جاءتْ مختومة باللفظة (الظّالمينَ، والرّاحمينَ)مرتين تتابعًا وهما في الوزن الصّرفي نفسه الّذي على زِنَة (فاعِل)، لأنّ الظّالمينَ مفردها (الظالِم)، كذلك الرّاحمينَ مفردها (الراحِم)، أيضًا قد ختمتْ بحرف الأخير من المشهد نفسه هو صوت (النّون) الّذي سبق بالياء المدية وهي تساعد (النّون) في الانسجام الصّوتي في هذا المشهد والّذي ينتج عن ذلك دلالة للمعنى المُتآلف .

نلحظُ الفاصلة قدْ انسجمت موسيقاها في الآيتين، والسّياق قدْ أقتضى أنْ ينفصلَ بالفاصلة بينهما؛ لأنّ الآية الأولى تَحكي حال النّبيّ موسى a بإزاء قومه في عبادتهم للعجل بعد ما رجع إليه بمصداق قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾، وهذا الموقف قدْ عاتبَ به أخاهُ هارون a بما حلَّ ببني إسرائيل من بعده والأمر أقتضى أنْ يحاورَ هارون النّبيّ موسى a إزاحة لظنّه بـ(اَبْنَ أُمَّ) بحذف حرف النّداء للتقريب و التّودد واستشعار الرّأفة والمحبة، وحذف الإضافة للتّخصيص، وخصص هارون الأمّ بالذكر؛ لأنهُما شقيقان من أمٍّ واحدة لذا ذكر الأمّ ونسب إليها لما عندها من رحمة، أيْ: ما فيها من استدرار الرأفة والرّحمة وقال ﴿وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أيْ: أنّك جعلتني معدوداً من ضمنهم فلا تسلك بهذا العتب مسلكهم بالمعاتبة لي أو لا تعتقد أنّي واحدٌ من الظّالمين؛ لأنني بَريءٌ منهم ومن ظلمهم ولذا نتلمسُ الاستئناف بالآية الثانية بمصداق قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾ نتلمسُ هذا الاستئناف من النّبيّ موسى a فقدْ نشأ من حكاية الاعتذار لأخيه هارون في تصور ماذا فعل النبيّ عندما بَيّنَ هارون حقيقة الأمر؟ قال بمصداق قوله

تعالى على لسان نبيّه: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي﴾ بما ظننته بالتقصير بحال أمر الظالمين؛ لأنّ هارون لمْ يقصرْ في ذلك بردعهم عن عبادة العجل وبنهيهم عن الظلالة (٤٢) وقال: ﴿وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَ﴾؛ لأن رحمتك واسعة تمدّ بمزيد من الإنعام علينا وهذا الأمر يقتضي الغفران، وقال ﴿وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ أيْ: ارحمنا برحمتك الواسعة الّتي تمدّها لعبادك المؤمنينَ فإنك ارحم بعبادك (٤٣)، ولهذا ناسبت الفاصلة في الآيتين بدلالة الدعاء والمغفرة وبتكرّار آخر حرف الفاصلة والبنية الصَّوتيّة فأدت الفاصلة إلى إثراء المعنى إثراءً رائعًا إذ نشطت ذهن القارئ وأُذن السَّامع وازداد به شغفًا.

٥ـ الفواصل المتوازنة:

وهي الَّتي تتوافق في الوزن الصّرفي منْ دونَ أواخر لحرف الفاصلة (٤٤).

ونتلمسُ في هذا المشهد الحوار الَّذي دارَ بينَ النّبيّ موسى a وقومه، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ * وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ﴾ (إبراهيم /٧).

نجدُ الفاصلةَ الأولى قدْ ختمتْ بحرف مغاير للفاصلة الثّانية معَ تناسب، أو توافق في الوزن الصّرفي الَّذي ختمتْ به كلّ آية من هذا المشهد (عَظيمٌ، و شَديدٌ) على زِنَة (فَعيلٌ) نلحظُ فاصلة الآية الأولى بمصداق قوله تعالى: ﴿فِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ﴾ أيْ: اختبركُم الله به حتى أنقذكم من ذلكَ البلاء والامتحان أو اختبار عظيم لينظر كيف تعملون في شكر هذه النعمة؟(٤٥).

وفي الفاصلة الثانية نلحظُ قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ﴾ أيْ: أعلم أنّهُ لئن شكرتُم يا بني إسرائيل ما أنعمتُ عليكم من الإنجاء وغيرهِ بالإيمان والعمل الصالح لأزيدنكم نعمة إلى نعمه ولئن كفرتُم إنّ عذابي لشديد(٤٦).

فإنّ اللهَ غنيٌّ عن شكركم حميدٌ مستحقٌ للحمد والثناء في ذاته، وإنْ لم يحمدْهُ حامد من البشر، فإنّه محمود وتحمدهُ الملائكة وينطق بنعمته ذرات الخَلْق إذا تضرعتم بالكفران ولمْ تضروا

إلّا أنفسكم إذ حرمتموها مزيد الأنعام وعرضتموها للعذاب الشّديد بحرمانكم من الانعام[٤٧].

ولفظة (شَديدٌ) هذه الفاصلة المختومة بحرف (الدّال) المنونة المرفوعة المسبوقة بـ(الياء) المدية قدْ ناسبت المعنى وقدْ أوحتْ بشدّة الحدث بالوعيد والتّهديد الباري (عزّ وجلّ) للكافرين.

والفاصلتين قدْ حققتا غرضًا معينًا ناسب السّياق في المشهد القائم على ذكر النّعم ودفع البلاء وبالوعد والوعيد إذا كفرتم ولمْ تشكروا النّعم الإلهيّة الّتي حلتْ عليكم .

تأتي الفاصلة في نهاية كلّ آية لتحقق للمشهد جانبًا جماليًا لا يخطئه الذوق السّليم؛ لأنّها تضفي على المشهد الحواريّ قيمة صوتيّة منتظمة، يُقسَمُ بها سياق النّصّ على وحدات أدائية تعدّ معالمًا للوقف والابتداء، وتتضافر مع الإيقاع الصّوتيّ فينشأ من تضافرهما أثرٌ جمالي ذو إيحاءات تعبيرية جمالية المنتهية بموسيقى الّتي تخاطب فيها النّفس والوجدان الّتي تعبر عن أثر الحوار لكن هذا الأثر ينماز عن ذلك بالحرية من كلّ قيد ممّا تفرضه الصنعة على الوزن ونهاية حرف الفاصلة. والقارئ عندما يقف عند الفاصلة؛ فإنّهُ يتزود بزاد نفس جديد وليحسّ عندالفاصلة؛ بأنّه قد وقف لدى معلم من معالم السياق المتصل الّتي تحفّ به روائق الإيقاع وروائع المعنى من كلّ جانب [٤٨].

والاحتفاظ بالوزن من دون حرف أواخر الآية يكون من الحسن الجميل؛ لأنّ أحدث المراوحة بين الفاصلتين باعتبار الأُذُن على النّهاية الصّوتيّة واحدة لكلّ قرينة قدْ يفقدنا عنصر المُفاجأة الّتي توقظ النّفس وتنبيه الذهن والقرآن الكريم لمْ يلتزمْ نهاية الفاصلة حرفًا واحدًا وإنّما يلتزم عندما يكون التزامه أروع وأعجب ويتخلّى عنها عندما يكون التخلّي عنهُ ضرورة فنّيّة لازمة ليحقق التّنوع النّغمي [٤٩].

٦ـ الفواصل المتطرفة:

وهي أنْ تتفق حروف آخر الآية بحرف واحد من دونَ الوزن الصّرفيّ [٥٠].

وممّا جاء في هذا المشهد الحواريّ في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى * قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى * قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى * كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى * مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه/ ٤٩- ٥٤).

نلحظُ الفواصل الّتي ختمتْ بها الآيات (مُوسَى، وهدَى، والْأُولَى، و يَنْسَى، شَتَّى، و النُّهَى، أُخْرَى)، هي (الألف المقصورة) تباين كلماتها في الوزن الصّرفيّ تباينًا يحقق التّناغم الصّوتيّ في السّياق من دون الإخلال بالمعنى؛ لأنّها من مظاهر الإعجاز القرآني، ولها أثرٌ من آثار النّظم والوصف وأبرز ما يكون هذا في التّناسق والتّناغم في الجرس الصّوتي وفي الإيقاع اللّغوي الآسر الّذي ذهل كلّ أساطين البيان وجعلهم حيارى لا يقاربون أو يدانون البيان الإعجاز للقرآن الكريم بنظمه أو بلغته.

وممّا تجدُ الإشارة إليه في هذا المقام أنّ الفواصل القرآنيّة المتوازية، والمتوازنة والمطرفة وردتْ كثيرًا في السور المكية؛ لأنّ مراد الخطاب في هذه المرحلة المبكرة كان لأهل مكة وهُمْ أهل الفصاحة، لذلك كانتْ هذه الفاصلة البديعة تعدّ إمتاعًا خطابيًا للعقل وللشعور والعاطفة وإثراء وفنّيًا والعرب لم يألفْ هذا في خطابهم.

ولذا امتازت الفاصلة القرآنيّة عن قافية الشعر، فالقافية يؤتى بها غالبًا محسنًا لفظيًا حتى يتمّ الكلام وإنْ أقحمت إقحامًا في الأبيات الشعرية، وربّما تخرج عن سياق الكلام ونجدُ الشّاعر يضطر إلى ذلك الاقحام ولا نجدُ ذلك في الفاصلة القرآنيّة؛ لأنّها مرتبطة بسياق الكلام ارتباطًا محكمًا، بلْ تَرِد مفصحة عن معانٍ زائدة؛ لأنّ السّياق يفتقر إليها ويتطلب ذلك(٥١).

الخاتمة:ـ

ممّا تقدّم يتبيّن لنا في هذا المبحث أنّ الفاصلةَ وسيلةُ من وسائلِ الإعجازِ القرآنيّ لها شأنٌ فعّالٌ في المشاهدِ الحواريّة القرآنيّة بالتّماسك والإيقاع الصّوتيّ والّذي يربط بين الفواصل فيما بعضها قبلها وبعدها لتؤدي معنى يناسب السّياق القرآنيّ. ولها دلالات جمالية بحسب الفاصلة الّتي ختمتْ بها المشاهد الحواريّة، وهي استراحةٌ للقارئ الكريم.

وما تكتنفُ من إيحاءات ذاتَ دلائلِ إيقاعية متجانسة المضمون في السّياق من دون تكلف في وضعها ولا نطقها؛ لأنّها عنصرُ جمالي من كتاب سماوي معجز من الله (عزّ وجلّ)، والقرآن الكريم عندما أختار الفاصلة، فهي تدلُّ على إعجازه البياني إذ أنّها تتوافق مع الإيقاع للآيات السّابقة واللاحقة، وتتوافق أيضًا مع مضمون الآية ودلالاتها.

هوامش البحث

(١) ينظر: البناء الصوتي في البناء القرآني :١٤.
(٢) المرسل- الرسول - الرسالة: ٧٠.
(٣) ينظر: لسان العرب: ٥٢١/١١، مادة(فصل).
(٤) ينظر: ثلاث رسائل في إعجاز: ٩٧.
(٥) ينظر: إعجاز القرآن:٢٧٠.
(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٦٠٩.
(٧) ينظر: إعجاز القرآن الكريم: ٢٢٥.
(٨) ينظر: التعبير القرآني: ٢٣٦.
(٩) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٥٥/١.
(١٠) معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٥/١.
(١١) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ٦١١.
(١٢) ينظر: التعبير القرآني: ٢٣٦.
(١٣) لسان العرب: ٨ / ١٥٠، مادة (سجع).
(١٤) كتاب سيبويه:١٨٤/٤.
(١٥) معاني القرآن: ١ /٤٤.
(١٦) ينظر: صحيفة رقم: ٥٦.
(١٧) ينظر: الفاصلة في القرآن الكريم: ٣٤- ٤١.
(١٨) المصدر نفسه: ١٤٥.
(١٩) ينظر: النكت في إعراب القرآن: ٢٠.
(٢٠) ينظر: سورة يوسف دراسة تحليله: ٢٤.
(٢١) ينظر المصدر والصحيفة نفسها.
(٢٢) ينظر: الذريعة أصول الفقه/: ٣٦٤/١.
(٢٣) ينظر: الأصوات اللغوية، أنيس: ٦٦.
(٢٤) ينظر: مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه: ٢٠٢.
(٢٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ٦٨.
(٢٦) أمّا الحروف المستفلة فتشمل كلّ الحروفِ سوى حروفِ الاستعلاء الّتي تجمعها عبارة: (خص، ضغط، قط)، ينظر: فقه اللّغة:١٥٤.
(٢٧) ينظر: الفاصلة في القرآن الكريم: ١٤٦-١٤٧.
(٢٨) ينظر: غاية المريد في علم التجويد: ٤٠.

(٢٩) ينظر: من وحي القرآن: ١٣٠.
(٣٠) ينظر: دروس في الصوتيات: ٩٢.
(٣١) ينظر: الدراسات الصوتية عن علماء التجويد: ٢٠٥.
(٣٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٠٤
(٣٣) ينظر: خصائص الحروف ومعانيها: ٧٢
(٣٤) ينظر: تفسير فتح القدير: ١/ ٩٤٢-٩٤٤.
(٣٥) ينظر: الفواصل في القرآن:٨٦
(٣٦) ينظر: معجم علوم القرآن: ٢٠٩.
(٣٧) ينظر: فقه اللّغة / د. حاتم صالح الضامن: ١٥٠.
(٣٨) ينظر: التصوير الفني في القرآن:١١٠.
(٣٩) ينظر: تفسير القرآني للقرآن:٨/ ٦٤٩.
(٤٠) ينظر: التفسير القرآني للقران: ٨ /٦٥٠.
(٤١) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: ٨/ ٦٥١-٦٥٣.
(٤٢) ينظر: معجم علوم القرآن: ٢٠٨.
(٤٣) ينظر: نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور: ٨/ ٩٠-٩١.
(٤٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٥٠٤/٣.
(٤٥) ينظر: المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة :١٥٥.
(٤٦) ينظر: فواصل لآيات القرآن: ١٨٨-١٨٩.
(٤٧) ينظر: تفسير الصافي: ٣ / ٨١، و: تفسير المراغي: ج ١٣ / ١٢٩-١٣٠.
(٤٨) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٣/ ٤٥.
(٤٩) ينظر: البيان من روائع القرآن: ٢٧٩.
(٥٠) ينظر: المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة: ١٥٥.
(٥١) ينظر: معجم علوم القرآن:٢٠٩ -٢١٠.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

الكتب المطبوعة:-

١- الأصوات اللّغوية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، ٢٠٠٧م.

٢- إعجاز القران: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني(ت:٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف للنشر، مصر، ط٥، د.ت.
٣- إعجاز القرآن الكريم: عباس فضل، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١م
٤- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر:د. حسن عباس زكي:ط القاهرة ١٤١٩ هـ.
٥- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية بيروت - لبنان، ط١، ١٩٥٧م
٦- البناء الصوتي في البناء القرآني: د. محمد حسين شرشر، دار الطباعة المحمدية القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.
٧- البيان من روائع القرآن: تمام حسان، الناشر: عالم الكتب، مصر، ط١، ١٩٩٣م.
٨- تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، الناشر: دار الكتاب العربي، ط٢، د.ت.
٩- التصوير الفنّيّ في القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، دار الشروق القاهرة، ط ١٧، ٢٠٠٤م.
١٠- التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمّار للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، ط٤، ٢٠٠٦م.
١١- تفسير الصافي: محسن الفيض الكاشاني، صححه وقدم له وعلق عليه: العلامة حسين الاعلمي، مطبعة، مؤسسة الهادي، قم، الناشر: مكتبة الصدر، طهران، ط٢، ١٤١٦هـ.
١٢- التفسير القرآني للقرآن: د. عبد الكريم الخطيب، دار النشر دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، د. ت.
١٣- تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٤٦م.
١٤- ثلاث رسائل في إعجاز القران: للرماني (ت: ٣٨٤هـ)، تحقيق: وتعليق محمد خلف الله أحمد، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٩٠م.
١٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
١٦- الدراسات الصوتية عن علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر، الأردن، ط٢، ٢٠٠٧م.
١٧- دروس في الصوتيات: د. مسعود بودوخة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، ٢٠١٨م.
١٨- الذريعة أصول الفقه: أبو القاسم على بن الحسين السيد المرتضى(ت: ٤٣٦)، تحقيق وتعليق: أبو القاسم گرجي، ط، طهران، ١٣٤٦هـ.
١٩- غاية المريد في علم التجويد: عطية قابل نصر، الناشر: القاهرة، ط ٧، د.ت.
٢٠- الفاصلة في القرآن الكريم: محمد الحسناوي: دار عمار للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٠م.
٢١- فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٢- فقه اللغة: حاتم صالح الضامن، الناشر: وزارة التعليم العالي - جامعة بغداد - ١٩٩٠م.
٢٣- الفواصل في القرآن: د. السيد خضر، مكتبة الإيمان القاهرة المنصورة، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٤- فواصل لآيات القرآن: د. كمال الدين عبد الغني المرسي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط١، ١٩٩٩م. ط١، ١٩٩٩م.
٢٥- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ(سيبويه)(ت:١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٩م
٢٦- لسان العرب: للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين مُحمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٧- مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه: عدنان محمد زرزور، الناشر: دار القلم، دار الشامية، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٩ هـ.
٢٨- المرسل-الرسول - الرسالة: محمد باقر الصدر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت لبنان، ١٩٩٢م.
٢٩- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٣٠- معترك الأقران في إعجاز القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
٣١- المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة: أحمد عمر أبو شوفة، الناشر: دار الكتب الوطنية، ليبيا ٢٠٠٣م.
٣٢- المعجزة الكبرى القرآن: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، الناشر: دار الفكر العربي، د.ط، د.ت.
٣٣- معجم علوم القرآن: إبراهيم محمّد الجرمي، دار القلم للنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠١م.
٣٤- من وحي القرآن: د. إبراهيم السامرائي، ط١، بغداد، ١٩٨١م.
٣٥- مناهج البحث اللغوي: تمام حسان، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية في القاهرة، ١٩٩٠م.
٣٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (ت:٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت.
٣٧- نفحات القرآن: ناصر مكارم الشيرازي، الناشر: مدرسه الإمام علي بن أبي طالب a ، ط١، ١٤٢٦هـ.
٣٨- النكت في إعْراب القرآن: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تصحيح: د عبد العليم مكتبة الجامعة المليّة الإسلامية، ١٩٣٤م.